

## الشاعرة الأستاذة فاطمة الساحلي



### \*نفق الدماء\*

هل جاعتِ الأرضُ أم في بطنها اتسعا  
من الدّما نفقٌ خاوٍ، وما شبعنا؟  
أم أنّها شعرتْ بالقحطِ يدهمها  
فسارعتْ لنواةٍ بعدُ ما زُرعا؟  
إذ غرّةٌ احتضنتْ أطفالها قطعاً  
من الزّنابقِ في أحشائها وجعا  
لعلّ زنبقها المغروسَ في وطنٍ  
قُدّتْ أجنّتهُ، من رحمهِ قطعاً  
سيجتني ثمرًا ينمو بأضرحةٍ  
مصدّاقُهُ شجرُ الزّيتونِ إذ ينعا  
فلتشبعِ الأرضُ من أجزاءٍ من عشقوا  
فيها التّرابَ الَّذي للذّلِّ ما خضعا  
قمحُ الكرامةِ لا تلوى سنابلُهُ  
ولا يُداسُ لها ساقٌ وإن جزعا  
وفي الجنوبِ هنا، لبنانُ ما هدأتْ  
أنفاسُهُ، وهوى الأوصالِ قد شرعا

أَرْضُ الْجَنُوبِ أَيَا الْأَقْصَى لَمَا بَخَلَّتْ

يَوْمًا بَغْرَسِ دَمٍ حِينَ النَّدَاءِ دَعَا

هَبَّتْ وَأَجْنَحَةُ الْقَرِيَانِ تَسْبِقُهَا

كِي تَفْتَدِيكَ بَقَلْبٍ لِلْعَلَا ارْتَفَعَا